

تاج العروس من جواهر القاموس

واللَّسَبُّ : المُقْرِيم بالأَمْر . وقال ابنُ الأَعرابيِّ : اللَّسَبُّ : الطاعةُ :
وأصلُّه من الإِقامة . وقولهم : لَبَّيْكَ : اللَّسَبُّ واحدٌ فإذا ثَنَيْتَ قُلْتَ في
الرَّفع : لَبَّيَّانَ وفي النِّصْب والخَفْض : لَبَّيْنِ وكان في الأصل : لَبَّيْكَ أَي
أَطَعْتُكَ مرَّتين ثُمَّ حذفت النُّون للإضافة أَي أَطَعْتُكَ طاعةً مُقيماً عندَكَ
إِقامةً بعدَ إِقامةٍ . وفي المُحكَّم : قال : سَيَبَوِيهِ : وزعمَ يُونُسُ أَن
لَبَّيْكَ اسمٌ مفرد بمنزلة عَلَايِكَ ولكِنِّيَّةٌ جاءَ على هذا اللَّفْظ في حَدِّ
الإِضافة . وزعم الخليلُ أَنَّها تثنائيةٌ كأَنَّه قال : كلما أَجَبْتُكَ في شَيْءٍ
فَأَنَّا في الآخرِ لك مُجِيبٌ . قال سَيَبَوِيهِ : ويدُلُّكَ على صِحَّة قول الخليل
بعضُ العرب : لَبَّيْ يُجَرِّيه مُجَرِّى أَمْسٍ وَغَاقٍ . وقال ابنُ جِنِّي : الألفُ
في لَبَّيَّي عندَ بعضهم هي ياءُ التَّثْنِيَةِ في : لَبَّيْكَ لِأَنَّهم اشْتَقُّوا من الاسمِ
المَبْنِيَّ الَّذِي هو الصَّوْت مع حرف التَّثْنِيَةِ فعلاً فجمعه من حُرُوفه كما قالوا من
لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ : هَلَلَلْتُ ونحو ذلك فاشتَقُّوا لَبَّيَّيْت من لَفْظ لَبَّيْكَ
فَجَاؤُو في لفظ لَبَّيَّيْت بالياء التَّثْنِيَةِ في لَبَّيْكَ وهذا قول سَيَبَوِيهِ .
قال : وأما قولُ يُونُسَ فزعمَ أَن لَبَّيْكَ اسمٌ مُفْرَد وأصلُّه عندَه :
لَبَّيَّبٌ وزنهُ فَعْلَلٌ قال : ولا يجوزُ أَن تَحْمِلَهُ على فَعْلَلٍ لِقِلَّةِ فَعْلَلٍ
في الكلام وكثرة فَعْلَلٍ فقلب الياءَ التَّثْنِيَةِ من لَبَّيَّبٍ ياءً
هَرَباً من التَّضْعِيف فصار لَبَّيَّي ثُمَّ أَبدل الياءَ أَلْفاً لتَحَرُّكِهَا وانفتاح ما
قبلَها فصارَ لَبَّيَّي ثُمَّ إِنَّه لَمَّا وُصِّلَتْ بالكاف في لَبَّيْكَ وبالياء في لَبَّيَّيهِ
قُلِبَت الألفُ ياءً كما قُلِبَت في إِلَى وَعَلَى وَلَدَي إِذَا وَصَلَتْها بالصَّامِرِ فقلتُ :
إِلَـيْكَ وَعَلَايِكَ وَلَدَايِكَ . وقد أَطال شيخُنَا الكلام في هذا المَبْحَث وهو
مأخوذٌ من لسان العرب ومن كتاب المُحْتَسَب لابنِ جِنِّي وغيرَهما ؛ وفيما ذكرناه
كفايةً . اللَّسَبُّ بالصَّمِّ : السَّوْمُ . وفي لسان العرب عن أَبي الحسن : وربُّما
سُمِّيَ سُمٌّ الحَيَّةُ لِيُبَالَ . اللَّسَبُّ : خالِصٌ كُلُّ شَيْءٍ كَاللَّسَابِ بالصَّمِّ
أَيْضاً . ومنَ النَّخْلِ : جَوْفُهُ . وقد غلب على ما يُؤْكَلُ داخلُهُ وَيُرْمَى
خارجُهُ من الثَّمَر . لُبُّ الجَوْزِ ونَحْوِه كَاللَّوْزِ وشَيْبِهيه : ما في جَوْفِه
والجمع اللَّبُّوبُ . ومثلهُ قولُ اللَّيْث : ولُبُّ النَّخْلَةِ : قَلْبُهَا . من
المَجَاز : لُبُّ الرَّجُلِ : ما جُعِلَ في قَلْبِه من العَقْلِ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ خُلَاصَةُ

الإِنسان أَوْ أَزَّهَهُ لَا يُسَمِّىَ بِكَ إِلَّا إِذَا خَلَصَ مِنَ الْهَوَىٰ وَشَوَّابِ الْأَوْهَامِ فَعَلَى
هَذَا هُوَ أَخْصُّ مِنَ الْعَقْلِ . كَذَا فِي كَشْفِ الْكَشَّافِ فِي أَوَائِلِ الْبَقَرَةِ نَقْلُهُ شَيْخُنَا .
ج : أَلْبَابُ وَأَلْبُوبٌ بِالْإِدْغَامِ وَهُوَ قَلِيلٌ . قَالَ أَبُو طَالِبٍ : .
" قَلْبِي إِلَيْهِ مُشْرِفُ الْأَلْبُوبِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ . وَرَبِّمَا أَطْهَرُوا النَّضْعَ
فِي ضُرُورَةِ الشَّعْرِ قَالَ الْكُمَيْتُ : .
إِلَيْكُمْ بِذِي آلِ الذِّبْيِ تَطَلَّعَتْ ... زَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي طِمَاءُ
وَأَلْبُوبُ